أما كيف فقأ عينه فإن مَلَك الموت تشكل بصورة آدمي، وهي ليست صورته الملائكية الحقيقية، والعين التي فقئت ليست عينه الملائكية الحقيقية بل عينه المتشكل بها والمتحوّل إليها، أي العين الصورة وليست الحقيقة، ولعلّ ما يُقرِّب هذا ما يجري الآن من قتل وذبح وسفك دماء وتشويه أجسام للممثّلين في الأفلام التلفزيونية والسينمائية، فيظن الرائي أن الممثل قد قطع رأسه وسال الدم منه، لما يكون من الحيل السينمائية في ذلك.

والذي يلفت النظر في الحديث رغبة موسى عليه السلام في أن يموت قريباً من الأرض المقدسة، حيث سأل اللَّه أن يُدنيه منها وأن يقرّبه إليها مقدار رَمْية حجر، وهي لا تتعدى عشرات الأمتار.

ويدل الحديث على أن موسى عليه السلام دُفن قبل أن يدخل بنو إسرائيل الأرض المقدسة، وأن قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر، ولا ندري أيَّ كثيب أحمر هو، فهناك كثير من الكثبان الرملية الحمر في منطقة سيناء والنقب وعَرَبة وغيرها.

ولا فائدة تتحقق من تحديد قبره عليه السلام، ولو كان الرسول عليه الصلاة والسلام يعلم أن فيه فائدة للأمة لحدّده، فلا نسير مع الأخباريين في ظنونهم الافتراضية حول قبر موسى عليه السلام.

هذا وقد مرَّ رسول اللَّه ﷺ أثناء الإسراء إلى المسجد الأقصى بموسى عليه السلام وهو قائم يصلي:

روى مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه: أن رسول اللَّه ﷺ قال: «لما أُسريَ بي مررت بموسى وهو قائم يصلي في قبره عند الكثيب الأحمر».

دخول بني إسرائيل الأرض المقدسة:

فصَّلت «أسفار» بني إسرائيل كيفية دخولهم الأرض المقدسة بقيادة يوشع بن نون، وصوَّرت فظائعهم ومذابحهم في الحروب، والآلاف التي